الثورة
www.althawranews.net
الخميس 9 ذو القعدة 1435هـ 4 سبتمبر 2014م العدد 18186
Thursday : 9 Thu Alqeadah 1435 - 4 September 2014 - Issue No. 18186

خالد القارني

في ظلال الهزائم!!

في غير مرة قرأنا ان مبدأ عظيما ساد في حقبة زمنية قصيرة مفاده " يموت الفرد لتحيا الأمة " وفي غفلة من الزمن تمكن أصحاب الطموح غير المشروع أو نسميهم "حمران العيون" من قلب ذاك المبدأ بصورة عكسية ليصبح على هذا النحو" تموت الأمة ليحيا الفرد".

في تاك الزمان شكل الفرد جسر عبور للأمة استطاعت على ظهره المنحني أن تعبر من حياة الظلمات إلى حياة النور وبناء حضارتها الإنسانية العظيمة التي غيرت وجه العالم البشري كليا. وفي زماننا تحولت الأمة إلى جسر عبور للفرد تجوع ليشبع عظيمها، تشقى ليرتاح وينعم سيدها، تسهر لينام كبيرها، تموت ليحيا اميرها فخرجنا من النور الى الظلمات.

ومن العجيب والغريب أن ما يقبله العقل الجمعي للناس هو المقلوب" تموت الأمة ليحيا الفرد"، لو انك حاولت ان ترشدها إلى المبدأ الصحيح" يموت الفرد لتحيا الأمة" لقابلك بازدراء من كلامك وربما يصل به الأمر إلى ردة فعل عنيفة ضدك.

والسؤال كيف استطاعوا قلب هذا المبدأ وغرسه في الذاكرة الجمعية للأمة؟!!!..اعتقد ان هذا وغيره من المبادئ العظيمة التي مسخت في ذهنية الناس ولدت في لحظة زمنية فارقة في حياة عرب ما قبل الإسلام التي عرفت بصراعاتها العنيفة والمعقدة لدرجة الاستعانة ب"العلوج" فهذا يستعين بالرومي" الغربي" وذاك يستعين بالشرقي" الفارسي" هذه العادة مع ظهور الدولة الجديدة في "المدنية" توقفت لفترة وجيزة وبمجرد ان دب الخلاف بين أركان الدولة استدعيت هذه العادة من جديد وفي ظلالها اشرقة شمس الحروب على أمتنا ولم تغب عنها حتى اللحظة، هذه الحروب كان نتاجها فيروس خطير أصاب مخيلتنا بمرض الشعور ب"الهزائم" وكما هو معروف الحروب الأهلية كلها هزائم ليس فيها منتصر ومن هنا جاء المثل العربي "لا تموت العرب إلا متوافية" ومثله " القضاء مثل السلف".

عندما حلت الحروب مكان السلام والجبر (فرض الأمر الواقع) مكان الحوار والتشاور أدخلت الهزائم (الحروب الأهلية المستمرة) شعوبنا في نفق الاذلال والانكسار والجهل المستطير واكتسبنا مناعة ضد فهم ومعرفة من نحن؟؟!!والى أين نحن ذاهبون؟!!وأصبحنا نقاد كما تقاد النعاج الى وردها..نردد "لا حول لنا ولا قوة" نرفع شعار" من تزوج أمّنا كان عمنا" نستورد مقولة أمم أعجمية استعبدت الإنسان ونقلدها ونقول:" الناس على دين ملوكهم" دون أن نفهم مقصدها. إننا نغرق منذ مئات السنين في بحار الهزائم لم نجد من ينقذنا منها ومن عذاباتها التي لم تترك نقطة في الجسد إلا أفسدته..رغم أن التاريخ مليء بالأسماء والجماعات التي كانت تتستر وراء شعارات "انقاذ الأمة" من الظلم والجور والاستعباد وكلها كانت تنقض عهودها "كالذي نقضت غزلها" بمجرد أن تصل إلى الحكم لتبدئي بدورها صناعة "الهزيمة" لشعبها وتوظيفها لإخضاعه لسلطتها الجديدة وهكذا تم قلب المبدأ السالف الذكر.

نسبح في كل الاتجاهات تلطمنا الأمواج من كل جانب نرتفع عاليا ثم نهوي الى مكان سحيق. اليوم نبحث عن منقذ وكلنا نعرف ان حبل النجاة بأيدينا فقط انه حبل الوعي والإدراك لنميز بين الخبيث والطيب ولا يتحقق ذلك الا عندما تصدق النوايا ونتجرد من كل النزعات الضيقة التي شردتنا في اتجاهات مجهولة المصير بقوة الاستقطابات الحادة والمخيفة التي لم تمنح الناس فرصة ليتساءلوا بينهم أو يسألوا الداعين لهم ما حقيقة دعوتكم؟ وما مقصدها؟ إنه فعلا الشعور بالهزيمة ،انه البحث عن منقذ ولو كان" سعيد اليهودي". لهذا نقول لكل من يريد أن يكون منقذاً، قليل من الإنسانية والمسؤولية والضمير ..ضموا مصالح الأمة إلى مصالحكم الخاصة ولو نسبيا أو حتى بقانون المرور العرفي "ثلثين وثلث".. دعونا نسير للأمام لأن فيه مصلحة للجميع!!

مارب الورد
Ibb1986@hotmail.com

الموسم الدراسي على الأبواب

يبدأ الأحد القادم العام الدراسي الجديد في كافة مدارس الجمهورية بحسب وزارة التربية والتعليم التي أعلنت أيضاً إطلاق حملة وطنية للعودة للمدرسة بالتعاون مع منظمات مانحة.

كم نسبة حضور هذا الخبر المهم في وسائل الإعلام وهل يعرف كثيرون موعد العام الدراسي الجديد ومتى تفتح المدارس أبوابها ليدفعوا بأبنائهم للالتحاق بها تسجيلاً وتحصيلاً للعلم.

في غمرة الانشغالات بأخبار الصراعات والعنف والشأن السياسي على طول الوقت واستئثار قضايا أخرى قد تكون مهمة وقد لا تكون كذلك,يغيب التعليم في أجندات المتحدثين والمعنيين ولا يحضر في الإعلام إلا بشكل عابر وكأنه لا يعنينا ولا يمثل طريق خلاصنا ونهضتنا وتطورنا كشأن كل الأمم والدول التي انتقلت من الحضيض إلى مصاف الريادة والتقدم في مختلف المجالات.

التعليم ليس قضية تخص الدولة فقط وإن كانت هي المعنية الأولى بالاهتمام به وتوفير الموارد والإمكانيات لتوسيع نطاقه في البلاد وتحسين جودته وتصحيح مساره,ولكنه أيضاً قضية كل اليمنيين أحزاباً ومنظمات وهيئات ونقابات ومواطنين.

لسنا بحاجة للتذكير بأن التعليم هو الذي غيّر حياة الشعوب المتطورة ورفع من شأنها بين الأمم وجعلها نماذج تضرب بها الأمثال عند الحديث عن التحول والتقدم ولنا في اليابان وكوريا الجنوبية وهي دول آسيوية كانت حتى ستينيات القرن الماضي مثل دول عربية كالعراق والجزائر لكنها اليوم تحتل مراتب متقدمة في النهضة والتطور.

ليساهم كل واحد منا في حملة وطنية طوعية من تلقاء نفسه من أجل التوعية بأهمية دفع الأطفال للمدارس وحث أسرهم على تسهيل التحاقهم بالتعليم وإشاعة ثقافة تحبب الجميع كباراً وصغاراً للتعلم واكتساب المهارات والقدرات.

كلما ازداد عدد المتعلمين في البلاد واتسع نطاق التعليم ليشمل المناطق النائية كلما خفت المشاكل بمختلف أنواعها وتحسن الوضع وسادت أجواء الأمن والسلام وهذا أمر طبيعي أن يكون ثمرة هذا التغيير الكبير في المجتمع ارتفاع منسوب الوعي والشعور بالمسؤولية ومناهضة العنف والتطرف وارتكاب الجرائم.

مع حدوث كل مشكلة يبدأ الناس البحث عن حلول لها ولكن ليس معالجات جذرية وإنما مؤقتة تؤجل انفجارها في أي لحظة دون أن يفكروا في البحث عن جذورها والذي يكون سببه هذا التخلف والجهل الذي نعيشه جراء سيادة الأمية على نحو مخيف رغم مرور أكثر من نصف قرن على ثورة 26 سبتمبر التي كان أحد أهدافها القضاء على الجهل.

إن لم نساهم في دفع الأطفال للمدارس ليتعلموا ويخدموا أنفسهم وبلادهم فإن البديل أن يلتحقوا مثل غيرهم بصفوف الأميين الذين يكونون في الغالب مشاريع ضارة لأسرهم ولوطنهم ,ولذا تتنامى ظواهر الانحرافات الاجتماعية لدرجة أن الطالب ينظر للتعليم بأنه مجرد شهادة يمكنه أن يحصل عليها دون أن يدرس أو بالغش,أما من لم يقتنع فهو يبرر تخلفه بالالتحاق بالمدرسة بعدم ضمانة الحصول على وظيفة مستقبلاً بالرغم أنه ما يزال في بداية الطريق.

إن من المهم أن أورد هنا معلومات لوزير التربية والتعليم د.عبدالرزاق الأشول توضح حقيقة التعليم في بلادنا وصورته القاتمة والمخيفة التي لا ندركها ولا نضع لها أي اعتبار وربما نتجاهلها ولا نسأل أنفسنا إن سبب ما نعانيه هو نتاج تخلفنا وإهمالنا لسر النهضة والاستقرار وهو التعليم.

هذه الأرقام حصلت عليها من تصريح صحفي للوزير أثناء إعدادي تقرير عن التعليم في اليمن وهو سبق أن ذكرها في مناسبات أخرى يتعين إعادة نشرها لندرك أين نقف في مستوى التعليم.

إليكم خارطة التعليم في اليمن:

- نسبة الأمية إلى 46%.
- 63% من المعلمين مؤهلاتهم دون الجامعة.
- 67% من مدراء المدارس دون الجامعة.
- 300 مدير مدرسة يقرأون ويكتبون فقط.
- مليونا طالب خارج المدرسة.
- 14 ألف مدرسة من أصل 17 ألفاً تحتاج إلى إعادة تأهيل.
- 98% من المدارس لا توجد فيها حواسيب.
- 90% من المدارس لا توجد بها معامل علوم ورياضيات.
- 30% من المدارس لا تحوي غرفا للإدارة المدرسية والمعلمين ولا أسوارا.
- 60% من المدارس دون مكتبات مدرسية.
- وجود 661 مدرسة يدرس بها ثلاث مائة ألف طالب في العشش والصفيح وتحت الأشجار.

جمال الظاهري
Aldahry1@hotmail.com

لا لتحويل اليمن إلى مكب لحرق النفايات؟!

جريمة حضرموت في حق الجنود الذين كانوا عائدين إلى أسرهم وما تعرضت له جثثهم من تنكيل تكاد السموات والأرض أن يتفطرن لها, جريمة بشعة تقشعر لها الجلود وتدمى لها القلوب, ويشيب لها الوليد, هذه الجريمة ليست الأولى ولن تكون الأخيرة التي سترتكبها هذه الفئة الضالة التي نمت بين ظهرانينا, وتغذت من خيرات أرضنا.

خطر هذه الفئة أنها تعتمد على عناصر شابة تم غسل عقولهم, يعيشون بيننا ويمارسون غوايتهم دون اكتراث أو تنبه من قبل المجتمعات والحكومات, فهؤلاء لم ينبتوا من العدم ولم يلقنوا الأفكار الشيطانية في كهوف أو مغارات ولهم مراكز وشيوخ وقادة وداعمون وممولون وأمراء ورموز معروفون, وآخرون مستترون, ومن الحماقة أن يبقى نشاطهم ومراكزهم بعيدة عن المساءلة والرقابة والتمحيص والتدقيق في ارتباطاتهم الداخلية والخارجية.

ولأنهم من نبتت أجنحتهم وتضخمت ممتلكاتهم على دماء ونعوش ضحاياهم, وعبثت كروشهم بالحرام وتسلطوا على رقاب غيرهم باسم الدين, وأطلق عليهم لقب المشايخ لن يشبعوا, ولن يرتووا من دماء الضحايا سواءً كانوا يمنيين أو عرباً أو مسلمين موحدين, فإن مساعيهم لإدامة الذبح والقتل ستزداد وستبتلع المزيد من شبابنا الذين يلقى بهم في جحيم المعارك والصراعات المدمرة للمعتقد وللأوطان خاصة مع وجود ووفرة من سيمولهم من أعداء الأمة الإسلامية تدمير ما عجزوا هم عن تدميره وفي مقدمة ذلك تدمير العقيدة الإسلامية ..

أقفل العالم جبهاتهم في البوسنة والهرسك وفي أفغانستان والشيشان ووو ..لكنهم أبدا لم يكتفوا ولم يقبلوا بأن يعيشوا بلا ضحايا وبلا روائح للدماء المسفوكة بغير حق ..نعم فمن جبهات الجهاد ضد السوفييت وغيرهم نمت (وتربربت) أكتافهم, وعمرت أرصدتهم ونشأت شركاتهم وبنوكهم ..

أصحاب هذه الكروش (المقعرة) لن يهدأ لهم بال ولن يدخروا وسيلة لإدامة ما ألفوه لأنهم لن يستطيعوا أن يديروا إقطاعياتهم وثرواتهم التي جمعوها باسم الجهاد, ولن يرضوا بأن تستقر الأوضاع, ولابد من افتعال معارك جديدة باسم الدين الذي قزم مفهومه إلى المذهب في السنوات الأخيرة كي تسوق حجج القتل باسم المخالفة في منطقة السائد فيها إسلامي.

قبل عقود كانوا يرسلون الشباب للجهاد ضد السوفييت والصرب والهنود البوذيين, والغرب الكافر, وباسمهم يجمعون الأموال, وكان المسلمون وفي مقدمتهم العرب كرماء للغاية في مدهم بالأموال وسمحوا لهم وتغاضوا عن إرسال أولادهم للجهاد تحت مبرر نصرة المستضعفين من قبل حكومات وشعوب أخرى.

ما حدث ويحدث اليوم لأهلنا في اليمن من قتل وتنكيل هي نفس الأفعال التي كانوا يمارسونها في البلدان التي كانت تستقبلهم كمجاهدين, وعلى النقيض من ذلك فإن عدو الأمة الإسلامية (إسرائيل) في منأى عن أفعالهم وعن طلبهم للشهادة في معركة معها.

غزة مثال حي ودليل إدانة لهؤلاء الذين يتواجد أغلب مجاهديهم على حدود الأراضي الفلسطينية المحتلة, والأعذار التي كانوا يسوقونها بوجود العوائق من قبل الجيوش الرسمية العربية في الماضي صارت في خبر كان, وبالكاد تدافع عن وجودها, ومع هذا لم نسمع أو نشاهد لهم طلقة أو فتوى تستهدف العدو الصهيوني؟!

أحداث الربيع الذي بشرت بها الأنظمة الغربية كشفت انتهازية شيوخ المذاهب, أمام الرأي العام وأمام من جندوهم وسخروهم لبناء إمبراطورياتهم المالية, تجلي حقيقة الجريمة التي ارتكبوها في حق أولئك (الجهاديين) من الشباب الذين عادوا خالين الوفاض وعديمي الحيلة في الحياة المدنية التي لم يألفوها- بلا عمل بلا أسرة وبلا مستقبل بلا مجد أو انتصار يعزيهم في ما ضاع من أعمارهم- .

وضوح الفاصل بين ما هو عقائدي وسياسي للكثير من أبناء الأمة وانكشاف أطراف المؤامرة التي طالما كانت تستخدم الدين كواجهة ومفهوم الجهاد في غير محله لتبرير العدوان (داعش) مثال حي.

ولأن من حفر حفرة لأخيه أوقعه الله فيها فإن العرب اليوم يشربون من نفس الكأس ..هاهي بعض البلدان العربية اليوم صارت أماكن لحرق نفايات البعض الآخر, ومستوعباً للتخلص من نقمة الشباب الجهادي الذي انتهت صلاحيتهم, وصاروا عبئا يؤرق بعض الأنظمة وخطراً يتهددهم ويقلق حلفاءهم مستغلين حالة الفقر والعوز التي تعاني منها هذه البلدان.

انطلت الخديعة من جديد على البعض ولبستها بعض أطياف المجتمع ومكوناته الحزبية (المتأسلمة), وقلة ممن أرادوا التخلص من أنظمة رأوا فيها سبباً للتخلف والتعثر لبلدانهم..أما عرابو الجهاد فإن اختلاف ميدان المعركة بالنسبة لهم سيان ما دام ذلك سيجنبهم نقمة المخدوعين, جهاد هناك أو هنا قتال كافر أو أخ مسلم لا فرق, ما يهمهم هو استمرار الضخ والسيطرة على الأتباع, والحصانة لما كنزوه وشيدوه, وفوق كل ذلك استدامة متعتهم بالقتل والدمار.

الشك والريبة وعدم الثقة بأي منتسب لحركات الإسلام السياسي هي النتيجة النهائية التي يخرج به كل متابع ومراقب لما يجري في العالم العربي اليوم, فهمٌ وإنْ تعددت أشكالهم وتنوعت تكويناتهم يسعون لنفس الغاية وهي الاستيلاء على السلطة, بأي وسيلة, ولأن أمرهم قد انكشف تحولوا إلى حرب على أوطانهم وشعوبهم وكل من يتحالف معهم ما لم يخضع لأجندتهم ويخدم غاياتهم, ولذا يجب أن نفرق بين حركات الإسلام السياسي وعلاقتها بالمعتقد, والتأكيد على أن لا علاقة لأعضاء هذه الحركات بالمتدينين التقليديين من زهاد وعباد لا يريدون سوى الله والدنيا الآخرة.

أحمد سعيد شماخ

أما آن لنا أن نستريح؟؟

تبرز الحاجة اليوم إلى تأمين الاستقرار السياسي والأمني وإلى توافق وتصالح النخب السياسية اليمنية خلال المرحلة الحالية والتي تواجه فيه اليمن العديد من الدسائس والمؤامرات والتحديات الداخلية والخارجية سياسياً واقتصادياً وأمنياً واجتماعياً والتي يجب التصدي لها والعمل على ضمان آمنه واستقراره باعتباره ضرورة وطنية لا مفر منها اليوم ولأن المرحلة القادمة تحمل في طياتها عناصر دفع واعدة تنعكس إيجابا على المستوى الاقتصادي والاجتماعي بعد أن لحق بالوطن ومواطنيه خلال الثلاث السنوات الماضية العديد من الخسائر في الأرواح والبنى التحتية وفي الممتلكات العامة والخاصة.

إن إيجاد الأمن والأمان والاستقرار في عموم الوطن اليمني وتحسين معيشة المواطنين جميعا بصورة عادلة ومتساوية في العيش وفي فرص العمل وفي الحقوق والواجبات لن يأتي إلا من خلال بيئة مواتية مستقرة لاجتذاب وانسياب الأموال والاستثمارات الأجنبية واليمنية المهاجرة إلى الداخل، والتي على ضوئها سوف يفسح المجال للشباب والشابات من الحصول على فرص عمل جديدة وأجور مجزية خصوصاً أولئك الشباب الذي حرموا وما زالوا يعانون فراغاً وقلقاً وفقراً قاتلاً منذ سنوات طويلة، فالفقر والبطالة تتفاقم يوما بعد الآخر إلى أن وصلت فيه هذه النسبة اليوم ما بين 65%-40 من بين عدد سكان اليمن البالغ عددهم بنحو أكثر من 24مليون نسمة وفقا لتعداد العام 2004م والعدد مرشح للزيادة يضاف إلى ذلك تردي الأوضاع الاقتصادية وخصوصاً منها في المالية العامة للدولة بفعل الحروب الأهلية أو الحروب على الإرهاب على أكثر من محور وصعيد سواء ضد الدولة أو فيما بين النخب السياسية والعشائرية والمذهبية والقبلية نفسها التي ظهرت وبرزت إلى السطح مؤخراً والتي كنا لانعلم عنها شيئاً وعادة ما تكون الدولة نفسها هي الخاسر الأول في هذه الحروب سوا من حيث الأرواح لمواطنين أبرياء أو استهداف الجنود غدرا وأثنى تأديتهم لواجبهم الوطني أو الممتلكات الأمر الذي أدى إلى ازدياد الإنفاق العسكري والأمني وإلى تراجع وفقدان الدولة لكثير من الإيرادات نظرا لعدم سيطرتها على العديد من القطاعات والمنافذ الإيرادية الاستراتيجية حيث بلغت النفقات العامة منذ مطلع العام الحالي 2014م وحتى نهاية شهر يونيو 2014م إلى أكثر من 1050 تريليوناً بينما بلغت الإيرادات العامة بنحو 803مليار ريال، وبعجز 247 مليار ريال.

وهذا يبين مدى ارتفاع حجم الإنفاق العام غير المجدي وغياب الإصلاحات في السياسات الحكومية التي تنتهجها الحكومات اليمنية على مدى عقود مضت وهيمنة القبيلة والنخب السياسية على المال العام وتبديده في مشاريع وهمية وعدم توافقها وإلى تفاقم الفساد بكل صوره على موارد البلاد وعلى المالية العامة للدولة والذي حجب عنها أموالاً طائلة، إلى أن لجأت الحكومات اليمنية إلى تعويض هذا الفاقد على حساب الشرائح الاجتماعية الفقيرة الواسعة من خلال رفع الدعم عن المواد الأساسية والمشتقات النفطية وغيرها أو للجوء إلى عملية الاقتراض من مصادر مختلفة داخلية وخارجية ,من قروض داخلية بلغت حتى اليوم أكثر من 2تريليون ريال يمني وإلى الديون الخارجية التي وصلت حتى اللحظة إلى أكثر من 7,400 مليار دولار أمريكي تتحملها الأجيال الحالية والقادمة ليصبح كل مواطن يمني ومولود اليوم مديناً للخارج بما لا يقل عن 2000دولار أمريكي والرقم مرشح إلى الأعلى في الأيام القادمة فضلا عما تعانيه اليمن من ضعف في السياسات الاقتصادية ومن تراجع في الاستقرار المالي والنقدي وتراجع في الاحتياطيات من العملات الصعبة والمقدرة حتى نهاية أغسطس 2014م بنحو 5300مليار دولار أمريكي فالاحتياطي النقدي يمثل صمام أمان للاستقرار النقدي في أي بلد في العالم، وصحيح أن البنك المركزي منذ تولي الأستاذ / محمد بن همام محافظا للبنك المركزي قد عمل على تعافي البنك المركزي والسياسات النقدية وحقق نوعاً من الاستقرار النقدي وحماية العملة الوطنية الريال وقوتها من انهيار كان محققا ووشيكا خلال هذه المرحلة بإدارة وحكمة نادرة غير أن معظم السياسات الاقتصادية في كثير من القطاعات والمؤسسات ذات الصلة قد فشلت فشلاً ذريعاً في أداء مهامها مما انعكس سلبا على أداء السياسات النقدية بل وعلى مجمل الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للمواطنين في البلاد بدأ في تفاقم الدين العام المحلي والخارجي والى عجز كبير في الحساب الجاري الخارجي وعجز الميزانية الذي بلغ منذ يناير 2014م حتى 31-6-2014م إلى نحو أكثر من 247 مليار ريال والى انحسار ملحوظ في كل النشاطات الاقتصادية في البلاد وهو الأمر الذي دفع حكومة الوفاق الوطني إلى رفع أسعار المشتقات النفطية دون ان يتبع ذلك أي إصلاحات أخرى كأن تعطي الحكومة الأولوية في الإصلاح في حماية منشآتها الاقتصادية وحماية أنابيب النفط والغاز وأبراج الكهرباء من الاعتداءات المتكررة التي توفر لخزينة الدولة مليارات الدولارات إلى إيجاد الأمن والاستقرار ومحاسبة العابثين والمبتزين للدولة ومحاربة الفساد الذي بات ينهك خزينة الدولة وتشديد الرقابة والمحاسبة على كل من يستأثر وينهب أموال الدولة، إضافة إلى تحسين إدارة موارد الدولة الاقتصادية وإنهاء الازدواج الوظيفي، فهل حان الوقت لإنجاز هذه الاستحقاقات وتجنيب الوطن والمواطن هذه الصراعات وتداعياتها المدمرة للوطن والإنسان والتي ليس للمواطن فيها لا ناقة ولا جمل فكفى وطننا وكفانا تحمل أوزار الآخرين الذين لا يريدون لنا الخير فهل أن لنا أن نستريح بعد عناء طويل فلا يمكن أبداً أن يأتي الإصلاح على يد من يراه الناس فاسداً.